حتى جئ بالفا اجيب بانه لما ذكر ان السيئة اه
اصابتهم بما قدمت ايديهم اتبعه ذكر ما يجب ان يفعل
وما يجب ان يترك وقد احتج ابو حنيفة بهذه الاية ف
وجوب النفقة للمحارم اذا كانوا محتاجين عاجزين
عن الكسب وعند ذلك فنحن لا نفقة بالقرابة الا على الولد
والوالدين قاس سائر القرابة على ابن العم لانه لا ولادة
بينهم ولما امر بالايثار رغب فيه بقوله تعالى ذلك
اى الايثار العالى الرتبة خير للذين يريدون وجه الله
اى ذاته او جهته وجانبه اى يقصدون بمعروفهم اياه
خالصا وجهه كقوله تعالى الا ابتغاء وجه ربه الاعلى اى
يقصدون جهة التقرب الى الله تعالى لا جهة اخرى
والعنيان متقاربان ولكن الطريقة مختلفة فاولئك
اى العالوا الرتبة لغناهم عن كل فان هم المفلحون اى
الفايزون الذين لا يشوب فلاحهم شئ واما غيرهم فخايب
اما من لم ينفق فواضح واما من انفق على وجه الريا فقد
خسر ماله وابقى عليه وباله كما قال تعالى وما اتيتم من
ربا اى مال على وجه الربا المحرم بزيادة فى المعاملة او
المكروه بعطية يتوقع بها مزيد مكافاة وكان هذا ما حرم
على النبى صلى الله عليه وسلم لقوله تعالى ولا تمنن تستكثر
اى لا تعط وتطلب اكثر مما اعطيت تشريفا له وكره لعامة
الناس فسمى باسم المطلوب من الزيادة فى المعاملة
فالربا ربوان فالحرام كل قرض يوخذ فيه اكثر منه او يجر
منفعة والذى ليس بحرام ان يستدعى بهدية او بهبة
اكثر منها وقرا ابن كثير بقصر الهمزة بمعنى ما جيتم به
من اعطاء ربا والباقون بمدها ليربوا اى يزيد ويكثر

ذلك

ذلك فى اموال الناس اى يحصل فيه زيادة تكون
اموال الناس ظرفا لها فهو كناية عن الزيادة التى ياخذها
المرتبى من اموالهم لا يملكها اصلا وقرا نافع بنا الخطاب بعد
اللام مضمومة وسكون الواو والباقون بالياء التحتية
مفتوحة وفتح الواو فلا يربوا اى يزكوا وينموا فلا ثواب
فيه عند الله اى الملك الاعلى الذى له الغنا المطلق وصفات
الكمال وكل ما لا يربو عند الله فهو ممحوق لا وجود له فانه
الى فناء وان كثر يمحق الله الربا ويربى الصدقات وما ذكر
من زيادة نقص اتبعه ما نقصه زيادة بقوله وما اتيتم
اى اعطيتم من زكاة اى صدقة وعبر عنها بذلك ليفيد
الطهارة والزيادة اى تطهرون بها اموالكم من الشبه
وايدانكم من مواد الخبث واخلاقكم من الغل والدنس
وانما كان الاخلاص عن ريا اشارا الى عظمته بتكريره بقوله
تعالى تريدون اى بها وجه الله اى عظمة الملك الاعلى
فيعرفون من حقه ما يتلاشى عندهم كل ما سواه
فيخلصون له فاولئك هم المضعفون اى ذوا الاضعاف
الذين ضاعفوا اموالهم فى الدنيا بسبب ذلك بالحفظ
والبركة فى الاخرة بكثرة الثواب عند الله من عشر امثال
الى ما لا حصر له وتغير المضعف للقوى والموسر لذى القوة
واليسار ولما وضح بهذا انه لا زيادة الا فيما يزيده الله
ولا تخير الا فيما يختاره الله بين تعالى ذلك بطريق
بطريق الا اوضح منه بقوله تعالى الله اى بعظيم جلاله
لا غيره الذى خلقكم اى اوجدكم على ما انتم عليه من
التقدير لا تملكون شيا ثم رزقكم ثم يميتكم ثم يحييكم
هل من شركايكم اى ممن اشركتم بالله من يفعل من ذلكم

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)